منوعات

MEDIA

تغريدة وايلدر

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بعد 16 يوماً على تسلّمها مهامها الجديدة في وكالة «أسوشييتد برس» للأنباء، كمساعدة في القسم الإخباري، فصلت الصحافية الأميركية إميلي وايلدر من عملها يوم الأربعاء الماضي «بسبب انتهاكها سياسة الشركة على مواقع التواصل الاجتماعي»، وفق ما نقلته صحيفة «واشنطن بوست»،وبحسب ما روته وايلدر للصحيفة، فإن الإدارة أبلغتها بفصلها من دون أن تكشف لها ما هي مشاركاتها أو تغريداتها على مواقع التواصل التي انتهكت سياسة الشركة؛ «قالوا إنني أظهرت تحيزاً واضحاً». ويبدو أن ما سمّته الوكالة «تحيزاً» مرتبط بتغريدات نشرتها تدافع فيها عن الشعب الفلسطيني وتعارض ما تقوم به الحكومة الإسرائيلية. قالت وايلدر، وهي يهودية، إنها كانت عضوًا ناشطًا في الجماعات المؤيدة للفلسطينيين، عندما كانت في جامعة ستانفورد» التي تخرجت منها في عام 2020.

يوم الأحد، انتقدت على «تويتر» التعابير التي تستخدمها وسائل الإعلام لوصف الوضع في فلسطين، وتحديداً حي الشيخ جراح. بعد هذه التغريدة بدأت الحملة على وايلدر سواء في جامعة ستانفورد، من خلال طلاب جمهوريين محافظين، أو في وسائل إعلامية يمينية، مثل موقع قناة «فوكس نيوز» على الإنترنت. من هنا تقول وايلدر إن الوكالة بدأت البحث في تغريداتها القديمة. وتنص السياسة الداخلية لوكالة «أسوشييتد برس» على «امتناع الموظفين عن الإعلان عن آرائهم بشأن القضايا العامة المثيرة للجدل في أي منتدى عام، ويجب ألا يشاركوا في أي عمل منظم لدعم قضايا أو حراكات معينة».

العدوان على غزة: صحافة إسرائيل بالبزة العسكرية

تخطى إعلاميون إسرائيليون سوابق في التحريض على ارتكاب جرائم ضد الفلسطينيين، فأظهروا خلال العدوان على غزة وأحداث الداخل المحتل مستوى جديداً منه، بينها الدعوة لقتل جميع العرب

صالح النعامي

كما لو كان يتلو بياناً عسكرياً، وقف شارون غال، أحد مقدمي البرامج الحوارية في قناة «13» الإسرائيلية، ليلة الثلاثاء - الأربعاء في الاستوديو، ووجّه حديثه للفلسطينيين مباشرة في غزة، بلغة عربيّة مكسرة، مهدداً بأنه «في حال لم يطردوا «حماس» من الحكم فإنّ معاناتهم فقط ستتعاظم». أما كوبي فنلكر، المراسل العسكري لقناة «20» الإسرائيلية، فقد بدأ تعليقه صباح الأربعاء حول مجريات الحرب على غزة بأن تمنى «موتاً جماعياً للعرب»، وليس فقط الفلسطينيين.

ما أقدم عليه غال وفنلكر يبرز فقط بعض مظاهر الفاشية وطغيان غياب المهنية في تغطية الإعلام الصهيوني لمجريات الحرب على غزة؛ ويشي بعمق تماهي الصحافيين في تل أبيب مع توجهات الجيش والحكومة الإسرائيليين، ومزاودتهم على الجنرالات وساسة اليمين في الدعوة لأعمال القتل وإشاعة التدمير في القطاع.

تحولت استديوهات القنوات والإذاعات الإسرائيلية تحديدًا إلى منصات للتحريض الفظ والمباشر على أعمال القتل والتدمير. فلقد كانت الصحافة الإسرائيلية دوماً تحرص على تبني الرواية الرسمية، في كل ما يتعلق بـ«الصراع» مع الشعب الفلسطيني، وتستنفر بشكل خاصّ لتسويق هذه الرواية في الحروب والمواجهات مع المقاومة، فتكون جزءاً من البروباغندا للاحتلال؛ إلا أنّ سلوك هذه الصحافة خلال الحرب المتواصلة ضد قطاع غزة حالياً تجاوز كل السوابق التي حطّمها المعلّقون والمراسلون الإسرائيليون في التحريض على ارتكاب جرائم ضدّ الفلسطينيين.

فعند بدء الحرب على غزة، لم يتردد بن كاسبيت، وهو أحد كبار المعلّقين، بينما كان يُعلن عن الشروع في شن الغارات على غزة، في البرنامج الحواري الذي يقدمه في إذاعة «103 إف أم» بمشاركة الصحافي يونان مجال، في الدعوة إلى تكثيف القصف ليشمل كل مناطق غزة، حيث استخدم عبارات نابية في ذم الفلسطينيين. أما روني دانئيل، المعلّق العسكري في قناة «12»، الأكثر شعبية في إسرائيل، فقد دافع عن قيام المستوطنين اليهود في المدن المختلطة التي يقطنها الفلسطينيون واليهود بالتزود بالسلاح و«عدم التردد في إطلاق النار على المتظاهرين العرب بحجة الدفاع عن النفس». ولم يقتصر التحريض على القتل على مقدمي البرامج ومراسلي التلفزة ومعلقيها، بل تجاوزها إلى المحللين الذين تتم استضافتهم للتعليق على مجريات الحرب. فقد ضاق روني

> دعا معلقون ومراسلون للتسلح وقتل الفلسطينيين

مبنى يضم مكتبة ومراكز للشباب قصفه الاحتلال في غزة (مؤمن فايز/Getty)

ياهف، الذي عمل مستشاراً إعلامياً لعدد من رؤساء الوزراء السابقين من احتجاج قادة الجناح التقدمي في الحزب الديمقراطي الأميركي على جرائم الحرب الإسرائيلية، فتمنى خلال مشاركته في برنامج عرضته قناة «12» أن تسقط صواريخ «حماس» على رأس النائبة في الكونغرس إلهان عمر، وهي التي أعلنت تضامنها مع الشعب الفلسطيني.

إلى جانب ذلك، فقد خلت تغطية المراسلين وقراءة المعلّقين لتطورات الحرب والأحداث في القدس والمواجهات بين فلسطينيي الداخل المحتل وأعضاء التنظيمات الإرهابية اليهودية، من أي منحى نقدي. فلم يتردد عميت سيغل، المعلق في قناة «12» من مهاجمة مفتش عام شرطة الاحتلال كوبي شفتاي، عندما حمّل النائب إيتمار بن غفير، زعيم الحركة الكهانية الإرهابية المسؤولية عن إشعال الأوضاع في القدس، مما قاد إلى الحرب على غزة.

ولكي يدلل الكاتب الإسرائيلي يوسي جوربتش على دور غياب النقد للرواية الرسمية لدى وسائل الإعلام في إشاعة التضليل وطمس الحقائق، أشار إلى أنّ تبني الصحافة في تل أبيب لمزاعم الجيش بأن حركة «حماس» تطلق الصواريخ من المناطق المأهولة يتناقض مع الحقائق العلمية. وفي تغريدة على حسابه على تويتر، لفت جوربتش إلى أن إطلاق الصواريخ من بيت أو عمارة سيؤدي حتماً إلى تدمير هذا المنزل أو المبنى، مشدداً على أنّ الإعلاميين يعون أن هذه الصواريخ تطلق من أماكن مفتوحة أو من حفر خاصة. في المقابل، فإنّ القلة من المعلقين والمراسلين الذين تجرأوا على توجيه النقد للرواية الرسمية وأثاروا التساؤلات حولها، فقد تعرضوا للتهديد بالقتل من قبل مؤيدي رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. فقد اضطرت الشرطة الإسرائيلية إلى توفير حماية إلى مقدمات البرامج في القناة «12» رينا متسليح، يونيت ليفي، ودانا فايس، وزميلهن شاي بيلغ، بعد أن تلقوا تهديدات بالقتل بسبب خطهم النقدي في التغطية.

الإعلام العالمي منحازاً ضد فلسطين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تكشف مذكرات داخلية في وسائل إعلام عالمية تحيّزها ضد الفلسطينيين في خطها التحريري، خصوصاً في الهبّة الفلسطينية الحالية والعدوان الإسرائيلي على غزة والتضامن العالمي مع القضية الفلسطينية. وتلقي هذه المذكرات التي نشرها صحافيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي كيف يتم تحوير الحقيقة وتزييف ما يحصل في فلسطين، تبنياً لرواية الاحتلال وتضييقاً على الرواية الفلسطينية، وكيف يساهم ذلك في استمرار النكبات التي تلاحق الفلسطينيين. وتوضح مذكّرة داخلية وُجّهت لطاقم «سي أن أن» مطالبة الإعلاميين في المؤسسة بالقول «وزارة الصحة في غزة التي تديرها حماس»، عند الإشارة إلى عدد الفلسطينيين الذين تقتلهم قوات الاحتلال الإسرائيلي أو تصيبهم خلال عدوانها على غزة.

المذكرة بالبريد الإلكتروني التي أرسلت من بريد رئيس مكتب القدس في «سي أن أن» أندرو كاري، والموقّعة من قبله ومن نائب الرئيس التنفيذي للقناة لشؤون المعايير والممارسات، كالفن سيمز، يعود تاريخها إلى 17 مايو/أيار الحالي، تدعو بوضوح إلى ربط الإعلان عن أعداد ضحايا العدوان الإسرائيلي على غزة بحركة حماس التي يحاول الاحتلال تصويرها كالطرف المعتدي في التصعيد العسكري، وهو ما يؤدي تالياً إلى التشكيك في عدد الإصابات، والتقليل من أهمية الخسائر والأرواح البشرية التي أزهقت بعدوان الاحتلال ووحشيته. كما يؤدي إلى تبرير قصف المرافق الطبية في غزة، ومنازل المدنيين، باعتبارها مسيطرا عليها من حركة حماس، وهو فعلياً ما يقوله الاحتلال الإسرائيلي في دعايته وبياناته التبريرية لعدوانه. انتشرت المذكرة عبر مواقع التواصل، وأحدثت غضباً واسعاً. وكتبت الصحافية دينا تاكوري عبر «تويتر»: «هذه صفحة من كتاب قواعد اللعبة في إسرائيل. إنه يعمل على تبرير الهجوم على المدنيين والمرافق الطبية». من جانبها، أضافت الإعلامية أوكتافيا نصر «كما أنه يفيد في التشكيك في صحة الأرقام». وهلّل صحافيون إسرائيليون للمذكرة معتبرين أنّ «على المشاهدين أن يعرفوا أنّ وزارة الصحة في غزة تحت منظمة إرهابية وهي ليست جهة موضوعية». وأتى ذلك ضمن سياق حملة صهيونية على مواقع التواصل، تدعو، باللغة الإنكليزية، وسائل الإعلام الأميركية، إلى «الإشارة إلى أنّ إسرائيل تقاتل حماس ولا تعتدي على غزة» في تغطيتهم. وكانت مذكرة داخلية لقناة «دويتشه فيله» الحكومية الألمانية قد انتشرت عبر «تويتر»، ويظهر فيها المنع التام لانتقاد الاحتلال الإسرائيلي، واعتبار ذلك معاداةً للسامية في الخط التحريري للقناة، في تغطية فلسطين وأخبارها.

> خط تحريري يعكس تبريراً للجرائم المرتكبة بحق الفلسطينيين

إن تم التشكيك في الأرقام، فماذا عن الصور، وكلّ آلام الأحباء؟ (مؤمن فايز/Getty)

وتتضمن الإرشادات التي نشرت في 16 مايو/أيار، طلب إيقاف وإلغاء أي مقابلة مع أشخاص قد ينكرون المحرقة اليهودية أو يستخدمون إشارات نازية أو ينشرون آراء عنصرية أو معادية للسامية أو إسلاموفوبوية، في المقابلة أو عبر حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ثم أن يقوم المذيعون بإيضاح وجهة النظر ونفي كلامهم بعدها، وذلك بما يتلاءم أيضاً مع القوانين الألمانية، حسبما توضح المذكرة في أكثر من مكان. وتعتبر المؤسسة في تعريفها لمعاداة السامية «كل محاولات تشويه سمعة دولة إسرائيل والتقليل من مصداقيتها ونزع الشرعية عنها»، بحسب الدليل نفسه، ما يعني أنّ كل الآراء الفلسطينية أو الداعمة للقضية الفلسطينية قد تعتبر «معاديةً للسامية»، في حين أنّ «معاداة السامية» هي التحريض على اليهود وليس على دولة الاحتلال، التي تحاول وتعزز التهمة في حال انتقادها، كي تصوّر إظهار الحقيقة وكأنها كراهية مبنية على أساس ديني. وتمنع الوثيقة الإشارة إلى فلسطين باستخدام هذا التعبير، بل استخدام «الضفة الغربية» أو «غزة» أو «الأراضي الفلسطينية» في حالة الإشارة إلى الاثنين معاً. كما تمنع الوثيقة الإشارة إلى أعضاء حركة حماس كناشطين، معتبرةً أنها منظمة إرهابية بحسب القوانين الأوروبية.

رحيل

يوم الخميس الماضي، رحل عن عالمنا الفنان الكوميدي المصري سمير غانم، صاحب أطول مشوار في فريق «ثلاثي أضواء المسرح»، الفرقة الاستعراضيّة الأشهر في تاريخ الفن المصري

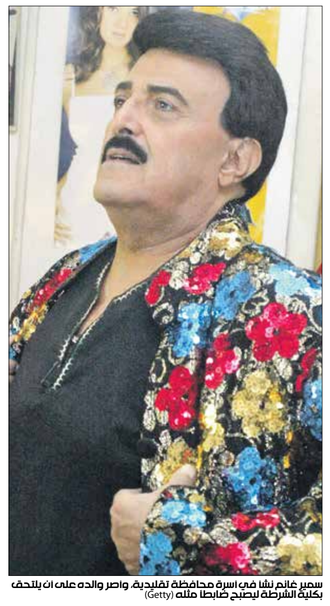
سمير غانم نشأ في أسرة محافظة تقليدية. واصر والده على ان يلتحق بكلية الشرطة ليصبح ضابطاً مثله (Getty)

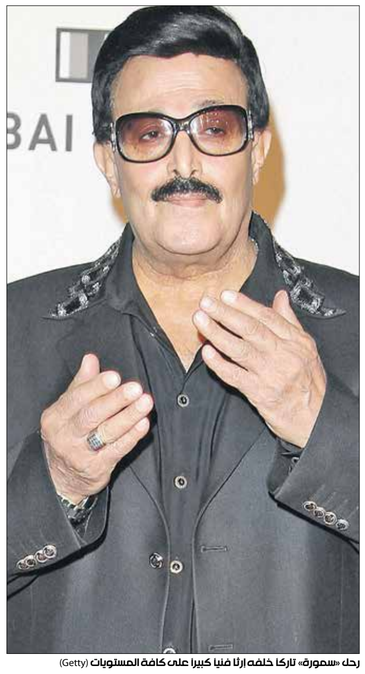
رحل «سمورة» تاركاً خلفه إرثاً فنياً كبيراً على كافة المستويات (Getty)

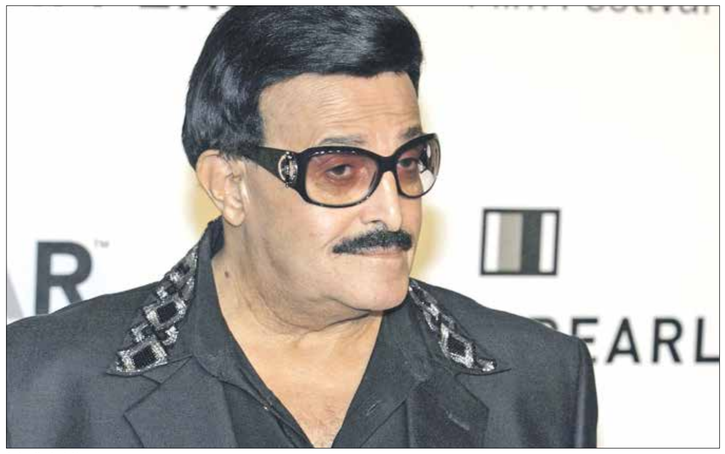
دخل أبواب السينما من خلال دور يشاهد محدودة للغاية في فيلم «منتهى الفرح» (Getty)

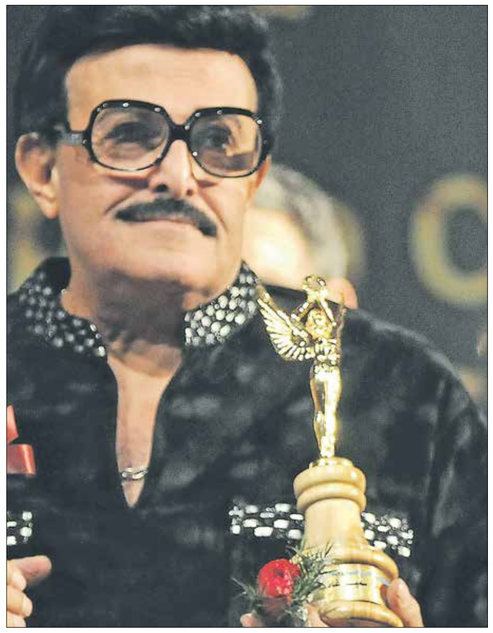
كان له باع كبير مع الجوائز التي تعلّق بها الكبار والصغار (Getty)

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

«عزيزي الضيف أحمد... بسأل عنك كل ما بضحك... بس ما بيجيش الرد... كل ما بلمح حد واصلك... أجري له القاه يتشد... بيني وبينك... عندك أحسن، أروق، أنضف، لولا الرب علينا ببلطف، كنا زمانّنا بناكل بعض، بس بنضحك.. نزعل نضحك، نفرح بردو نضحك». بهذه الكلمات رثى الفنان سمير غانم صديق عمره ورفيق طريقه الأول، الفنان الراحل الضيف أحمد، أحد أضلاع «ثلاثي أضواء المسرح» الشهير الذي ملأ الدنيا ضحكاً في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي ولا يزال.

مات الضيف قبل أكثر من نصف قرن، ثم مات جورج سيدهم قبل 14 شهراً، ثم لحق بهما اليوم آخر أضلاع المثلث، الفنان الكبير سمير غانم، صاحب أطول مشوار فني في الفريق الذي تشكل في ستينيات القرن الماضي، باسم «ثلاثي أضواء المسرح» وهي فرقة استعراض تعتبر الأقوى والأشهر في تاريخ الفن المصري، أسس الفرقة الفنان الضيف أحمد وقدمت عدداً من الأعمال الفنية الكوميدية التي لاقت نجاحاً كبيراً في السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون، واشتهرت بالتناغم الشديد بين أعضائها الثلاثة إلى أن انفصلوا بعد وفاة الضيف أحمد عام 1970. ويرجع الفضل في تقديمها للمخرج الراحل محمد سالم الذي قدمهم أول مرة في التلفزيون، بعدما حققت الفرقة نجاحاً مذهلاً على مسارح جامعات مصر، والمسارح الشعبية والقومية في المحافظات المختلفة.

شاء القدر أن يكون رحيل آخر أبطال الفرقة سمير غانم (84 عاماً) بعد اجتماع فيروس كورونا والفشل الكلوي على جسده، إذ بقي 3 أسابيع يصارع المرضين في أحد مستشفيات القاهرة، إلى أن وضعه الأطباء على جهاز التنفس الاصطناعي، حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، ليلتقي رفيقي المشوار: الضيف أحمد، وجورج سيدهم، أجمل وأظرف ثلاثي قدم الكوميديا و«الإسكتشات»، والأفلام السينمائية التي لا تزال تمتعنا حتى اليوم. سمير غانم نشأ في أسرة محافظة تقليدية، واصر والده على أن يلتحق بكلية الشرطة ليصبح ضابطاً مثله، لكنه تمرد على رغبة والده بطريقته الخاصة، بعد تعمد الرسوب في كلية الشرطة، لعامين متتاليين، فتم فصله، ليتطلق بعدها إلى كلية الزراعة بجامعة الإسكندرية، ثم تعرف من خلال مسرح الجامعة إلى كل من الفنان الكبير صلاح السعدني، والفنان الكبير عادل إمام، والراحلين الكبيرين، جورج سيدهم والضيف أحمد، والمعروف أن جميعهم درس الزراعة باستثناء أحمد الذي درس علم الاجتماع بكلية الآداب.

بعد التخرج بأشهر قليلة كوّن سمير غانم مع الفنانين جورج سيدهم والضيف أحمد «ثلاثي أضواء المسرح»، وقدموا أعمالاً عدة، سواء مسرحيات وأفلام. ورغم أن الفرقة نفسها انتهت مع رحيل أحمد إلا أن علاقة سمير بجورج سيدهم ظلت قائمة، حتى وفاة هذا الأخير وقدما معاً أشهر أعمالهما والضيف أحمد، والمعروف أن جميعهم درس الزراعة باستثناء أحمد الذي درس علم الاجتماع بكلية الآداب.

بعد التخرج بأشهر قليلة كوّن سمير غانم مع الفنانين جورج سيدهم والضيف أحمد «ثلاثي أضواء المسرح»، الشهير الذي ملأ الدنيا ضحكاً في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي ولا يزال.

مات الضيف قبل أكثر من نصف قرن، ثم مات جورج سيدهم قبل 14 شهراً، ثم لحق بهما اليوم آخر أضلاع المثلث، الفنان الكبير سمير غانم، صاحب أطول مشوار فني في الفريق الذي تشكل في ستينيات القرن الماضي، باسم «ثلاثي أضواء المسرح» وهي فرقة استعراض تعتبر الأقوى والأشهر في تاريخ الفن المصري، أسس الفرقة الفنان الضيف أحمد وقدمت عدداً من الأعمال الفنية الكوميدية التي لاقت نجاحاً كبيراً في السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون، واشتهرت بالتناغم الشديد بين أعضائها الثلاثة إلى أن انفصلوا بعد وفاة الضيف أحمد عام 1970. ويرجع الفضل في تقديمها للمخرج الراحل محمد سالم الذي قدمهم أول مرة في التلفزيون، بعدما حققت الفرقة نجاحاً مذهلاً على مسارح جامعات مصر، والمسارح الشعبية والقومية في المحافظات المختلفة.

شاء القدر أن يكون رحيل آخر أبطال الفرقة سمير غانم (84 عاماً) بعد اجتماع فيروس كورونا والفشل الكلوي على جسده، إذ بقي 3 أسابيع يصارع المرضين في أحد مستشفيات القاهرة، إلى أن وضعه الأطباء على جهاز التنفس الاصطناعي، حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، ليلتقي رفيقي المشوار: الضيف أحمد، وجورج سيدهم، أجمل وأظرف ثلاثي قدم الكوميديا و«الإسكتشات»، والأفلام السينمائية التي لا تزال تمتعنا حتى اليوم. سمير غانم نشأ في أسرة محافظة تقليدية، واصر والده على أن يلتحق بكلية الشرطة ليصبح ضابطاً مثله، لكنه تمرد على رغبة والده بطريقته الخاصة، بعد تعمد الرسوب في كلية الشرطة، لعامين متتاليين، فتم فصله، لينطلق بعدها إلى كلية الزراعة بجامعة الإسكندرية، ثم تعرف من خلال مسرح الجامعة إلى كل من الفنان الكبير صلاح السعدني، والفنان الكبير عادل إمام، والراحلين الكبيرين، جورج سيدهم والضيف أحمد، والمعروف أن جميعهم درس الزراعة باستثناء أحمد الذي درس علم الاجتماع بكلية الآداب.

بعد التخرج بأشهر قليلة كوّن سمير غانم مع الفنانين جورج سيدهم والضيف أحمد «ثلاثي أضواء المسرح»، الشهير الذي ملأ الدنيا ضحكاً في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي ولا يزال.

مات الضيف قبل أكثر من نصف قرن، ثم مات جورج سيدهم قبل 14 شهراً، ثم لحق بهما اليوم آخر أضلاع المثلث، الفنان الكبير سمير غانم، صاحب أطول مشوار فني في الفريق الذي تشكل في ستينيات القرن الماضي، باسم «ثلاثي أضواء المسرح» وهي فرقة استعراض تعتبر الأقوى والأشهر في تاريخ الفن المصري، أسس الفرقة الفنان الضيف أحمد وقدمت عدداً من الأعمال الفنية الكوميدية التي لاقت نجاحاً كبيراً في السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون، واشتهرت بالتناغم الشديد بين أعضائها الثلاثة إلى أن انفصلوا بعد وفاة الضيف أحمد عام 1970. ويرجع الفضل في تقديمها للمخرج الراحل محمد سالم الذي قدمهم أول مرة في التلفزيون، بعدما حققت الفرقة نجاحاً مذهلاً على مسارح جامعات مصر، والمسارح الشعبية والقومية في المحافظات المختلفة.

شاء القدر أن يكون رحيل آخر أبطال الفرقة سمير غانم (84 عاماً) بعد اجتماع فيروس كورونا والفشل الكلوي على جسده، إذ بقي 3 أسابيع يصارع المرضين في أحد مستشفيات القاهرة، إلى أن وضعه الأطباء على جهاز التنفس الاصطناعي، حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، ليلتقي رفيقي المشوار: الضيف أحمد، وجورج سيدهم، أجمل وأظرف ثلاثي قدم الكوميديا و«الإسكتشات»، والأفلام السينمائية التي لا تزال تمتعنا حتى اليوم. سمير غانم نشأ في أسرة محافظة تقليدية، واصر والده على أن يلتحق بكلية الشرطة ليصبح ضابطاً مثله، لكنه تمرد على رغبة والده بطريقته الخاصة، بعد تعمد الرسوب في كلية الشرطة، لعامين متتاليين، فتم فصله، لينطلق بعدها إلى كلية الزراعة بجامعة الإسكندرية، ثم تعرف من خلال مسرح الجامعة إلى كل من الفنان الكبير

سمير غانم
حين كنّا نغنّي

قدم 50 عملاً مسرحياً و80 عملاً في التلفزيون والإذاعة

تلفزيونياً قدم الكثير من المسلسلات، أشهرها «حكاية ميزو»، و«سمير وعيلته الكبيرة»، «يوميات زوجة مفروسة»، «نيللي وشريهان»، وآخر عمل تلفزيوني كان من خلال مسلسل «بدل الحدوتة 3» عام 2019.

ورغم أنّ سمير غانم لم يكن بطلاً مطلقاً في الكثير من أفلامه ومسلسلاته، إلا أنه كان في كل مسرحياته بطلاً وحقق إيرادات كبيرة للغاية. ومن أشهر مسرحياته «المتزوجون»، و«موسيقى في الحي الشرقي»، و«دو ري فاصوليا»، وكانت آخر مسرحياته «الزهر لما يلعب» عام 2020، وجمعه العرض بالفنانة شيرين، وكان العمل بمثابة عودة للعمل بينهما بعد أربعين عاماً من تقديم المسرحية الشهيرة «المتزوجون».

وكان لغانم باع طويل مع الفوازير التي تعلق بها الكبار والصغار، وقدمها على مدار تسع سنوات، بدأها عام 1968 بفوازير «ثلاثي أضواء المسرح»، ثم فوازير «وحوي يا وحوي»، وعلى مدار ثلاثة مواسم قدم الفوازير الأشهر «فطوطة»، وكانت آخر تجاربه في الفوازير من خلال «النص الحلو» عام 1997، والتي ألفها عبد السلام أمين.

على النطاق الشخصي، تُعد عائلة سمير غانم عائلة فنية من الطراز الأول، حيث إنه تزوّج من الفنانة دلال عبد العزيز بعد لقائهما في العرض المسرحي «أهلا يا بكوات»، وأنجب منها ابنتين، هما الفنانة دنيا سمير غانم، التي تزوجت من الإعلامي رامي رضوان، والفنانة إيمي سمير غانم، التي تزوجت من الفنان حسن الرداد.

وقبل زواج غانم من عبد العزيز تزوج مرتين، زيجته الأولى كانت من امرأة صومالية تعرّف إليها في إحدى الحفلات، ولم تستمر الزيجة سوى شهرين، وبعدها تزوج من سيدة أخرى، ولم تستمر الزيجة سوى أسبوع، ولم ينجب منهما أي أبناء.

كان لغانم دور صغير للغاية، مع كل من صباح وفريد الأطرش، ثم توالت أعماله في حقبة الستينيات، وقدم أفلام «المشاغبون» (1965)، و«30 يوم في السجن» (1966)، وغيرهما. وفي السبعينيات زاد إقبال المنتجين عليه، فقدم «بنت اسمها محمود» (1975)، و«سؤال في الحب» (1975)، و«بائعة الحب» (1975). أما في فترة الثمانينيات فكان أشهر أفلامه «يا رب ولد» (1984)، مع الفنان فريد شوقي، و«رمضان فوق البركان» (1985)، مع عادل إمام، «احنا بتوع الأتوبيس» (1984)، «فقراء ولكن سعداء» (1986). ومع فترة التسعينيات بدأت أفلامه في التقلص، وقدم فيها أفلام «الهاربان»، و«النصاب والكلب»، «الراقصة والحانوتي». ثم مع حلول الألفية قدم أفلاما قليلة بأدوار صغيرة، مثلما حدث في أفلام «على جنب يا اسطى»، «هاتولي راجل»، «حماتي بتحبني»، حتى كانت آخر أفلامه من خلال مشاركته في فيلم «عقدة الخواجة» مع الفنان حسن الرداد، عام 2018.

فيلمين منها ضمن قائمة أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية، وهما «خلي بالك من زوزو» مع الفنانة سعاد حسني، و«الدنيا بتضحك» مع سهير رمزي وكمال الشناوي وإخراج سعيد مرزوق، كما قدم 50 عملاً مسرحياً، و80 عملاً في التلفزيون والإذاعة، بالإضافة إلى تقديمه الفوازير تحت اسم شخصيتي «سمورة» و«فطوطة».

سينمائياً كان العمل الأول للفنان الراحل هو فيلم «منتهى الفرح» عام 1963، في سمير بجورج سيدهم ظلت قائمة، حتى وفاة هذا الأخير وقدما معاً أشهر أعمالهما والضيف أحمد، والمعروف أن جميعهم درس الزراعة باستثناء أحمد الذي درس علم الاجتماع بكلية الآداب.

بعد التخرج بأشهر قليلة كوّن سمير غانم مع الفنانين جورج سيدهم والضيف أحمد «ثلاثي أضواء المسرح»، الشهير الذي ملأ الدنيا ضحكاً في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي ولا يزال.

مات الضيف قبل أكثر من نصف قرن، ثم مات جورج سيدهم قبل 14 شهراً، ثم لحق بهما اليوم آخر أضلاع المثلث، الفنان الكبير سمير غانم، صاحب أطول مشوار فني في الفريق الذي تشكل في ستينيات القرن الماضي، باسم «ثلاثي أضواء المسرح» وهي فرقة استعراض تعتبر الأقوى والأشهر في تاريخ الفن المصري، أسس الفرقة الفنان الضيف أحمد وقدمت عدداً من الأعمال الفنية الكوميدية التي لاقت نجاحاً كبيراً في السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون، واشتهرت بالتناغم الشديد بين أعضائها الثلاثة إلى أن انفصلوا بعد وفاة الضيف أحمد عام 1970. ويرجع الفضل في تقديمها للمخرج الراحل محمد سالم الذي قدمهم أول مرة في التلفزيون، بعدما حققت الفرقة نجاحاً مذهلاً على مسارح جامعات مصر، والمسارح الشعبية والقومية في المحافظات المختلفة.

شاء القدر أن يكون رحيل آخر أبطال الفرقة سمير غانم (84 عاماً) بعد اجتماع فيروس كورونا والفشل الكلوي على جسده، إذ بقي 3 أسابيع يصارع المرضين في أحد مستشفيات القاهرة، إلى أن وضعه الأطباء على جهاز التنفس الاصطناعي، حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، ليلتقي رفيقي المشوار: الضيف أحمد، وجورج سيدهم، أجمل وأظرف ثلاثي قدم الكوميديا و«الإسكتشات»، والأفلام السينمائية التي لا تزال تمتعنا حتى اليوم. سمير غانم نشأ في أسرة محافظة تقليدية، واصر والده على أن يلتحق بكلية الشرطة ليصبح ضابطاً مثله، لكنه تمرد على رغبة والده بطريقته الخاصة، بعد تعمد الرسوب في كلية الشرطة، لعامين متتاليين، فتم فصله، لينطلق بعدها إلى كلية الزراعة بجامعة الإسكندرية، ثم تعرف من خلال مسرح الجامعة إلى كل من الفنان الكبير

أقيمت صلاة الجنازة، يوم أمس الجمعة، بمسجد المشير بحي التجمع الخامس (فيسبوك)

نجوم الفن ينعون سمير غانم

خيّم جو من الحزن على الوسط الفني المصري والعربي إثر وفاة الفنان الكوميدي سمير غانم. عمرو دياب وإيمي سمير غانم ومحسن الرداد واليسا نعوا غانم

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

سيطرت حالة من الحزن على الوسط الفني المصري إثر وفاة الفنان الكوميدي القدير، سمير غانم، الذي رحل يوم الخميس الماضي عن 84 عاماً جراء مضاعفات فيروس كورونا، الذي أصيب به منذ عدة أسابيع بجوار إصابته بفشل كلوي. وأقيمت صلاة الجنازة، يوم أمس الجمعة، بمسجد المشير بحي التجمع الخامس، واقتصر العزاء على مقابر الأسرة في حي مدينة نصر بالقاهرة.

ونعته نقابة المهن التمثيلية من خلال صفحتها الرسمية على «فيسبوك» وكتبت: «تنعى نقابة المهن التمثيلية جموع العالم العربي في كل مكان الفنان النجم العظيم الذي أضحكنا كثيراً الأستاذ سمير غانم. خالص العزاء إلى الفنانة دلال عبد العزيز وإلى الفنانة إيمي سمير غانم وإيمي سمير غانم والفنان حسن الرداد والإعلامي رامي رضوان وإلى كل محبيه ولنا جميعاً وإنا لله وإنا إليه راجعون».

ونعته وزيرة الثقافة، إيناس عبد الدايم، قائلة «إن الحياة الفنية في مصر والوطن العربي فقدت أحد العباقرة وأيقونة كوميدية فذة والذي رسم صفحات من البهجة في تاريخ الأداء التمثيلي»، وإنها «إذ تعزي أسرة الفقيد الكبير وأصدقاءه ومحبيه، تدعو الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته».

وكتب المطرب، عمرو دياب، عبر «فيسبوك»: «خالص عزائي لوفاة الفنان الكبير سمير غانم، رحمه الله وألهم أهله الصبر والسلوان». وكتبت الفنانة إليسا عبر «تويتر»: «نجم جديد بيودّعنا بعد مسيرة طويلة من الأحلام اللي زرعها وتركها للمكتبة العربية بكاملها، سمير غانم، الله يرحمك ويجعل مثواك الجنة. الحياة ظالمة وسرقتك من دون ما نقدر نودّعك متل ما بتستحق».

وكتبت الفنانة المعتزلة، شهيرة، أرملة الفنان الراحل محمود ياسين، عبر «فيسبوك»: «الوداع يا سمير الوداع للإنسان الجميل الطيب والفنان المتفرد في فنه وفي تلقائيته وخفة ظله والمتفرد في عفويته الإنسانية والفنية. سلم على الحبايب وسلم على محمود، ربنا يثبتك عند السؤال ويجعل قبرك روضه وروح وريحان يا رب دعواتكم».

وقالت ابنته إيمي سمير غانم: «الله يرحمك يا حبيبي يا أغلى الناس وأحن الناس ربنا يرحمك وينور قبرك ويثبتك عند السؤال ربنا يرحمك برحمته يا أحسن وأغلى وأحن الناس يلي مش هنشوف حد في حنيتك ولا طيبتك ولا روحك الله يرحمك يا حبيبي العمر ويشهد ربنا إنك كفيت ووفيت وعلمتنا وربتنا أحسن تربية وإنك ما قصرت فحاجه الله يرحمك يا روحي وعقلي وقلبي وكل ما ليه فالدنيا يشهد ربنا إنك رأعيت ربنا فينا الله يرحمك يا أغلى ما عندي الله يرحمك يا نور عيني الله يرحمك يا رب الله يرحمك يا بابا وكل ما ليه الله يرحمك».

وعلّق على وفاته الفنان حسن الرداد، زوج ابنته دنيا سمير غانم، قائلاً: «إنا لله وإنا إليه راجعون وداعاً حمايا الغالي وأطيب إنسان قابلته في حياتي، أرجو قراءة الفاتحة على روحه الطاهرة والدعاء له بالرحمة إن شاء الله».

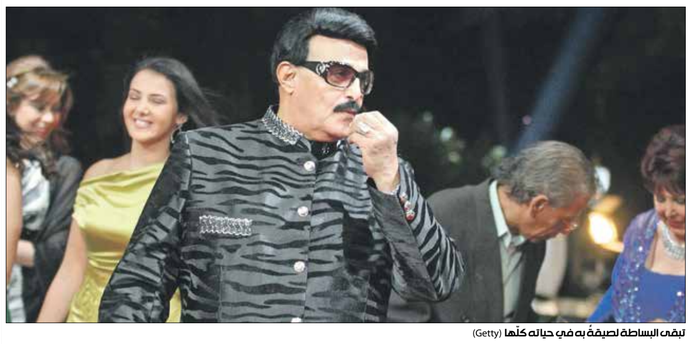
تبقى البساطة لصيقة به في حياته كلّها (Getty)

في رحيل صانع البهجة

عند استعادة سيرة الفنان الراحل قبل يومين، سمير غانم، تبدو البساطة السمة الأساسية لكل هذه النجومية والشهرة والموهبة

نديم جرجوره

تبدو البساطة أبرز سمة في سيرة المصريّ سمير غانم (1937 . 2021)، حياتياً ومهنياً. بساطة في أمور شتّى، تدفعه غالباً إلى اشتغالاتٍ تشكّل فصلاً أساسياً من الكوميديا الفنية العربية، وإلى علاقاتٍ موصوفة، عادة، بالهدوء والسلاسة، رغم أنّ فيه غيرةً من نجاحات آخرين، بحسب قول نقدي، رغم أنه يُحدّد تلك الغيرة نفسها بإحساسٍ لا بموقفٍ حاسم وانفعال قاسٍ.

المكوّن منه ومن جورج سيدهم (رفيقه في «ثلاثي أضواء المسرح»، مع الضيف أحمد) وعادل إمام وسعيد صالح ويونس شلبي، يُعتبر صلة وصل بين جيلين، أوّلهما سابقٌ عليه وثانيهما لاحقٌ به، سيكون فؤاد المهندس (من الجيل السابق عليه) أستاذاً له، باعترافه هو: «هذا هو جيلي. جيل «الأحبّة الأعداء». فيه عداوة مُخبّأة بسبب غيرة، مع أنّه لم تحدث لي غيرةٌ من أحد. (هذا) إحساسٌ لا غيرة» («سمير غانم إكسير السعادة» لطارق الشناوي، مطبوعات «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي إلـ 39»، الطبعة الأولى، 2017). والبساطة، إذْ تبقى لصيقةً به في حياته كلّها، تنسحب من يومياته وعلاقاته المختلفة، الفنية وغير الفنية، إلى نمط اشتغال سينمائيّ خصوصاً. فرغم كثرة الأفلام المُشارك فيها، أدواراً ثانوية في مرحلة أولى، تليها بطولة أساسية، يندر اختيار عمل يمتلك مقوّمات غير مرتبطة بالكوميديا، التي ستبقى منضوية في إطار الإضحاك المباشر، وهذا فنٌّ قائمٌ بحدّ ذاته، يجعله حاجةً يومية لأناس، يريدون أنْ يضحكوا فقط. بهذا، يبتعد غانم عن أفراد جيله، مع جورج سيدهم، الذي سيُشارك في أعمال غير كوميدية، عددها قليلٌ للغاية، بينما يذهب سعيد صالح إلى إضحاك، سيصطنعُ أحياناً عدّة بقهرٍ ومرارة، بينما سيُقدّم يونس شلبي نكات ومواقف، في بعضها شيءٌ من قسوة العيش والخيبات.

وحده عادل إمام سيُنجز صنيعاً سينمائياً (ومسرحياً) يرتكز على الكوميديا، وينفتح كثيراً على حالاتٍ ومسائل وتفاصيل، في السياسة والقضاء والاجتماع والخراب، مُحرّراً نفسه، في سبعينيات القرن الـ20 وثمانينياته على الأقلّ، من وفرة الكوميديا فيه، قبل انزلاقه لاحقاً في متاهة النجومية الجديدة لسبعينيّ: الأوّل نجومية ابنتيه دنيا وإيمي سمير غانم في عالم الكوميديا، ومشاركتهما في عدد من الأعمال الناجحة لهذا الجيل تحديداً هو حالة من الكوميديا الخام، وبالتالي الخالدة. يمثّل سمير غانم نموذجاً خارجاً من الحدود المرسومة، هو الذي كاد يصبح ضابطاً لولا رسوبه في المواد النظرية. فعلى مسرح كلية الزراعة في الإسكندرية وبعيداً عن البذلة العسكرية وجديتها انفجرت موهبته متخطية كل ما هو متوقع: التمثيل الكوميدي، والغناء، وتقديم الإسكتشات. وما لا يضاء عليه بشكل كبير هنا تحديداً هو حب سمير غانم للغناء، وإجادته لهذا الفن. وقد ظهر ذلك بشكل واضح مع «ثلاثي أضواء المسرح»، الذي قدّم عشرات الأغاني التي لا تزال حاضرة في ذاكرة الجمهور.

وحتى بعد انتهاء رحلة الثلاثي مع الرحيل المفاجئ للضيف أحمد، كان الغناء حاضراً دائماً في أعمال سمير غانم التلفزيونية الجديدة، بالنسبة لهؤلاء كان سمير غانم جزئه العبثي الجميل والمتهكّم، مثل دخوله في مسرحية «المتزوجون» أو مشهد غناء محمد عبد الوهاب في «أهلا يا دكتور»، أو أغانيه في مسلسل «كابتن جودة».

كل ما سبق يحيلنا إلى خلاصة واحدة، أسس سمير غانم للستاند أب كوميدي في مصر، هو القادر على انتقاد المجتمع بشكل ساخر واستحضار مواقف واقعية وتحويلها إلى شكل كاريكاتوري مضحك بكل بساطة، من دون تحضير أو أهداف أخلاقية أو توعوية. كل ذلك من أجل الضحك.

أحب سمير غانم الغناء وأجاده بشكل هزليّ ومحبّب

الواقف على الضفة الأخرى من الحزن

مريم الحبيب

بعد إعلان إصابة سمير غانم وزوجته دلال عبد العزيز بفيروس كورونا قبل أسابيع قليلة، ثم إدخالهما إلى المستشفى بسبب تدهور حالتهما، بدت فرص نجاة غانم قليلة، وهو ما عرفه الجميع، وذلك بسبب معاناته أساساً من فشل كلوي، وتقدّمه في السن. لكن توقّع الخبر مختلف عن تلقيه، وهو ما بدا واضحاً أول من أمس، فعمّت الصدمة الشارع المصري والعربي إثر إعلان خبر وفاته.

60 عاماً من الضحك والغناء هو عمر مسيرة سمير غانم الفنية، 60 عاماً مليئة بـ«الإيفيهات» و«القفشات»، والمواقف الكوميدية التي ترسّخت في الثقافة الشعبية، وباتت متداولة في الحياة اليومية المصرية. وهو الإرث الذي انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي بعد تأكيد خبر وفاة «صانع البهجة»، إذ تسابق الجمهور على نشر مشاهد من فيلم أو مسرحية أو مسلسل من بطولة غانم.

لعلّ سمير غانم من الفنانين القلائل في العالم العربي الذين تحوّل وداعهم إلى مهرجان من البهجة، فلا يمكن رثاء النجم المصريّ بكلمات حزينة أو بشكل درامي، إذ إنّ مسيرته كاملة تقف على نقيض هذا الحزن.

عند متابعة مسيرة سمير غانم، يتبيّن التراجع والإبعاد الذي تعرّض له في تسعينيات القرن الماضي، ليعاد له حقّه بشكل كبير في العقد الثاني من الألفية الجديدة لسببين: الأوّل نجومية ابنتيه دنيا وإيمي سمير غانم في عالم الكوميديا، ومشاركتهما في عدد من الأعمال الناجحة معهما. أما السبب الثاني والأهم، فهو تعامل الجيل الحالي مع إرث سمير غانم بتقدير كبير، وتحويل كل عباراته الشهيرة إلى «ميمز» ومقاطع فيديو منتشرة بشكل شبه يومي على «تويتر»، و«فيسبوك»، ويوتيوب» و«إنستغرام». انتصر هذا الجيل لسمير غانم وأنصفه بعد سنوات من انتصار كوميديا عادل إمام ومحمد صبحي. ففي العقود الخمسة الأخيرة كانت الكوميديا السياسية والأخلاقية أسهل وأنجح الطرق للشهرة في مصر، لكن سمير غانم قرر اللعب خارج المنهج، غير مكترث بالنجاح الوقتي، بقدر تقديمه النوع الذي يفضله ويحبه ويستمتع به، أي الكوميديا الهزلية.

رحلة غانم متنوعة ومتباينة، خصوصاً عند الجيل المولود في التسعينيات والألفية الجديدة، بالنسبة لهؤلاء كان سمير غانم جزئه العبثي الجميل والمتهكّم، مثل دخوله في مسرحية «المتزوجون» أو مشهد غناء محمد عبد الوهاب في «أهلا يا دكتور»، أو أغانيه في مسلسل «كابتن جودة».

كل ما سبق يحيلنا إلى خلاصة واحدة، أسس سمير غانم للستاند أب كوميدي في مصر، هو القادر على انتقاد المجتمع بشكل ساخر واستحضار مواقف واقعية وتحويلها إلى شكل كاريكاتوري مضحك بكل بساطة، من دون تحضير أو أهداف أخلاقية أو توعوية. كل ذلك من أجل الضحك.

و«أهلا يا دكتور». ممثل فذّ وخفيف الظل بغيرٍ جلده كما يليق بكل مرحلة فنية، عارفاً كيف يقطف النجاح في كل مرحلة. بالنسبة لهذا الجيل تحديداً هو حالة من الكوميديا الخام، وبالتالي الخالدة. يمثّل سمير غانم نموذجاً خارجاً من الحدود المرسومة، هو الذي كاد يصبح ضابطاً لولا رسوبه في المواد النظرية. فعلى مسرح كلية الزراعة في الإسكندرية وبعيداً عن البذلة العسكرية وجديتها انفجرت موهبته متخطية كل ما هو متوقع: التمثيل الكوميدي، والغناء، وتقديم الإسكتشات. وما لا يضاء عليه بشكل كبير هنا تحديداً هو حب سمير غانم للغناء، وإجادته لهذا الفن. وقد ظهر ذلك بشكل واضح مع «ثلاثي أضواء المسرح»، الذي قدّم عشرات الأغاني التي لا تزال حاضرة في ذاكرة الجمهور.

وحتى بعد انتهاء رحلة الثلاثي مع الرحيل المفاجئ للضيف أحمد، كان الغناء حاضراً دائماً في أعمال سمير غانم التلفزيونية الجديدة، بالنسبة لهؤلاء كان سمير غانم جزئه العبثي الجميل والمتهكّم، مثل دخوله في مسرحية «المتزوجون» أو مشهد غناء محمد عبد الوهاب في «أهلا يا دكتور»، أو أغانيه في مسلسل «كابتن جودة».

كل ما سبق يحيلنا إلى خلاصة واحدة، أسس سمير غانم للستاند أب كوميدي في مصر، هو القادر على انتقاد المجتمع بشكل ساخر واستحضار مواقف واقعية وتحويلها إلى شكل كاريكاتوري مضحك بكل بساطة، من دون تحضير أو أهداف أخلاقية أو توعوية. كل ذلك من أجل الضحك.

مع ابنته دنيا (فيسبوك)

عجز ياسين عن مواكبة تطوّرات السينما وتبدّلاتها، يتخلّص منه مدبولي والمهندس. فالأول متمكّن من أدوار غانمة في أسى المواجهات وتحدّيات، والثاني فنّان في تطويع الكوميديا، وجعلها مرايا بيئة وأحوال. الجيل اللاحق بجيل غانم لديه بعض هذا، خصوصاً مع نجاح الموجي وأحمد بدير، أبرز ممثّلين كوميديّين يُتقنان الخروج من الإضحاك البحت إلى أدوار، تُثير ضحكاً ممزوجاً بشقاء حياةٍ وبؤس عيش، وأخرى غارقة في الدراما.

مع سمير غانم، تُصبح الكتابة النقدية صعبة، لا لأنّ أفلامه كوميدية (الكوميديا فنّ صعب)، بل لأنّ سيرته السينمائية منضوية، بالغالبية الساحقة من أفلامه، في إطار واحد، القائلة. سمير غانم، الذي يعترف بذكاء إمام في تجاربه وخياراته الدرامية والجمالية والتمثيلية، يُفضّل البقاء في دائرة الكوميديا البحتة، التي يستلّ منها سيرة سينمائية متكاملة. البساطة تساهم في هذا، من دون أنْ تنتقص من قيمة الكوميديا، لكونها جزءاً أساسياً من فنّ الإضحاك وإثارة البهجة. وهذا يحصل أيضاً في حوارات تلفزيونية عدّة له، يظهر فيها «ممثّلاً كوميدياً أصيلاً». في الكتابة عن سمير غانم، يصعب التغاضي عن الصناعة الكوميدية في السينما المصرية. السابقون عليه، كإسماعيل ياسين وعبد المنعم مدبولي وفؤاد المهندس، سيبقون طويلاً في ذاكرة الترفيه البحت، والسعي، أحياناً، إلى تحميله شيئاً من وقائع حياتية. بقبله غانم ويبرع فيه، مع إضافاتٍ يُصرّ نُقّادٌ على وجودها في نتاجاته ومساره، بينما يعجز آخرون عن تبيانها بوضوح. وإذْ يرى بعضٌ من هؤلاء أنّ في أداء غانم نوعاً من التهريج، والتهريج بدوره فنّ حاضرٌ في الكوميديا؛ يتمكّن غانم، بالبساطة التي تصنع حياةً واشتغالاً وبهجة، من إيجاد توازن بين التهريج والإضحاك، مُحقّقاً من الأول لمصلحة الثاني، بجعل الأول مُنطلقاً أدائياً، بخفّ وهجة تدريجياً في المسار التمثيلي.

غياب سمير غانم يصنع فراغاً، رغم شيخوخة تُبعده، مؤخّراً، عن اشتغالٍ يعتاده بوفرةٍ كبيرة. غيابٌ وفراغٌ كبيران، بقدر البساطة التي يُمكن أنْ تكون عنواناً آخر للإبداع.